مات صديقى سالم دون أن يسافر. كان قد أمضى نصف حياته يتطلع فى الخرائط ونشرات المدن.. ويجمع قصاصات عن المغامرين وأصحاب الرحلات الكبيرة والمثيرة.

فى أواخر المدرسة الثانوية كان صاحب أحسن كراسات للجغرافيا، وكان دقيقاً جداً فى حساب اختلافات الوقت بين البلاد. وفى معرفة التغيرات المرتبطة بخطوط العرض والطول.

اختلفت بنا طرق الحياة، ولكنه أمضى فترة شباب غريبة، سيطر فيها على خياله حلم السفر، وأصبح دائم الزيارة للسفارات الأجنبية، والتردد على المراكز الثقافية. وكان يحمل تحت إبطه دائماً دوسيها أسود، يزداد ضخامة مع الأيام، يحوى الخرائط والنشرات السياحية التى كان يعتز بها جداً ويحافظ على أطرافها من البلى